٢٢

اعتقاد

عبد السلام بن سعيد القيرواني
المعروف بـ(سحنون المالكي)

(٢٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ

وفيه:

بيان ما يلزم اعتقاده حتى الموت

التعريف بصاحب العقيدة

الاسم: عبد السَّلام بن سعيد بن حبيب بن حسان بن هلال بن بكار بن ربيعة التنوخي القيرواني المالكي.

لقبه: سحنون، ولقب هذا اللقب لحدَّة كانت في ذهنه. وسحنون بفتح السِّين وبضمها: طائر بالمغربِ.

الكنية: أبو سعيد.

المولد: (١٦٠هـ).

الوفاة: (٢٤٠هـ) رَحِمَهُ اللَّهُ.

ثناء العلماء عليه:

- قال أشهب: ما قدم علينا مثل سحنون.

- قال أبو العرب: من شيوخ إفريقية.. كان جامعًا للعلم فقيه البدن، اجتمعت فيه خلال ما اجتمعت في غيره: الفقه البارع، والورع الصادق، والصَّرامة في الحقِّ، والزّهادة في الدُّنيا، والتّخشن في الملبسِ والمطعمِ، والسَّماحة والترك، لا يقبل من السُّلطان شيئًا، وكان رُبّما وصل بعض إخوانِهِ بالثَّلاثين دينارًا ونحوها.. ولم يكن يهاب سُلطانًا في حقٍّ يُقيمه.

ولي قضاء القيروان عام (٢٣٤هـ)، وهو ابن أربع وسبعين

سنة، وأقام قاضيًا ست سنين ولم يأخذ على القضاء أجرًا.

قال أبو العرب رَحِمَهُ ٱللَّهُ في «طبقات علماء إفريقية وتونس» (ص١٨٤): كان أوّل من شرّد أهل الأهواء من المسجد الجامع، وكانوا فيه حِلَقًا للصّفرية والإباضية مُظهرين لزيغهم.

قلت: وكان رَحِمَهُ ٱللَّهُ قد امتحن في القيروان في مسألة خلق القرآن، وأوذي في ذلك فصبر ولم يجبهم فيها.

مصادر الترجمة:

اختصرت هذه الترجمة من ترجمتي له في مقدمة تحقيقي لكتاب «آداب المعلمين» لابنه محمد بن سحنون (ص١١) (ط٢) دار اللؤلؤة (١٤٣٤هـ).

مجمل العقيدة:

اشتملت هذه العقيدة على أهم مسائل أبواب السُّنة والاعتقاد التي تميَّز بها أهل السُّنة عن غيرهم من أهل الأهواء والبدع، والتي يلزم المسلم اعتقادها حتى يلقى الله تعالى موقنًا بها.

مصدر العقيدة:

استخرجت هذه العقيدة من كتاب «رياض النفوس» (١/ ٣٦٧) لأبي بكر المالكي، و«السير» (١٢/ ٦٧) للذهبي.

ولم أقف على من ذكرها غيره.

ﷺ عن يحيى بن عون قال: دخلت مع سحنون على ابن القصَّار وهو مريض وكان من أصحابه وأصابه في علته قلق، فقال له: يا ابن القصار، ما هذا القلق الذي أنت فيه؟

قال له: الموت والقدوم على الله ﷻ.

قال له سحنون:

١ ـ ألست مُصدِّقًا بالرُّسل أولهم وآخرهم.

٢ ـ والبعثِ.

٣ ـ والحِسابِ.

٤ ـ والجنَّةِ والنَّار.

٥ ـ وأن أفضل هذه الأمة بعد نبيها: أبو بكر، ثم عُمر.

٦ ـ وأن القرآن كلام الله غير مخلوق.

٧ ـ وأن الله يُرى يوم القيامة.

٨ ـ وأنه على العرش استوى.

٩ ـ ولا تخرج على الأئمة بالسَّيف وإن جاروا؟

قال: إي والله الذي لا إله إلا هو.

فضرب سحنون بيديه على ضبعيه وقال له: مُت إذا شئت، مُت إذا شئت، ثم خرج عنه.

